A Proposed Model for Integrated Talent Nurturing in Light of the Integration of Abilities, Passion, and Community Support

Researcher Hamed Hashem Al-Rashdi
Vice-Principal, Abdullah bin Khamis Intermediate School - General Administration of Education - Makkah Region
Gifted-13@hotmail.com

Received: 21/8/ 2024 **Accepted: 13/1/ 2025**

Abstract

The current study aimed to present a model for the integrated nurturing of gifted students. The study adopted a qualitative approach using grounded theory methodology and employed semi-structured interviews as a tool for data collection. The study sample consisted of seven participants who were practitioners in the educational field and affiliated with gifted education departments in Saudi Arabia.

The study identified several key themes regarding tools and mechanisms for identifying gifted students, with the Multidimensional Aptitude Battery Test being the primary tool used for recognition. Additionally, complementary tools such as teacher nominations, parent nominations, and students' self-nominations were also utilized.

The study revealed various methods for nurturing gifted students, ranging from specialized gifted schools and classes, placement in focused programs designed for the gifted, skill development through specialized programs, and the implementation of an acceleration system.

In light of the findings, a proposed model was developed, consisting of three main components: the presence of abilities or aptitudes in a specific talent domain, the existence of passion and interest from the student in that domain, and the availability of community awareness and support for the student's talent field.

Keywords: Gifted Education, Integrated Talent Nurturing, Saudi Arabia.

نموذج مقترح للرعاية المتكاملة للموهبة في ضوء تكامل القدرات والشغف والدعم المجتمعي

الباحث حامد هاشم الراشدي
وكيل مدرسة عبدالله بن خميس المتوسطة - الإدارة العامة للتعليم - مكة المكرمة
Gifted-13@hotmail.com

تاريخ التقديم :21/8/2024 **تاريخ القبول :13/1/2025**

الملخص

هدفت الدراسة الحالية إلى تقديم نموذج للرعاية المتكاملة للطلبة الموهوبين، واعتمدت الدراسة على المنهج النوعي، بأسلوب النظرية المجذرة، وتم استخدام المقابلة شبه المقننة كأداة للدراسة ولجمع المعلومات، وقد تكونت عينة الدراسة من (7) مشاركين من الممارسين في الميدان التربوي من منسوبي أقسام الموهوبين بالمملكة العربية السعودية، وتوصلت الدراسة إلى تحديد مجموعة من الموضوعات الرئيسة في أدوات وآليات الكشف عن الموهوبين كان مقياس القدرات العقلية المتعددة: الأداة الأساسية المستخدمة في التعرف على الطلبة الموهوبين. كما كانت هناك أدوات مكملة وداعمة للمقياس مثل ترشيحات المعلمين وأولياء الأمور والترشيح الذاتي للطلبة. توصلت الدراسة لمجموعة من النتائج كان من أبرزها أن هناك أساليب متنوعة رعاية الطلبة الموهوبين تتراوح بين مشروع مدارس وفصول الموهوبين، التسكين في برامج مركزة خاصة بالموهوبين وصولاً إلى تطوير المهارات من خلال برامج متخصصة، وتطبيق نظام التسريع، وفي ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة تم تطوير نموذج مقترح يقوم على ثلاثة مكونات رئيسة وهي وجود قدرات أو استعدادات لدى الطالب في واحدة من مجالات الموهبة، مع توفر شغف واهتمام من قبل الطالب في هذا المجال، وتوفر وعي ودعم مجتمعي لمجال موهبة الطالب.

الكلمات المفتاحية: رعاية الموهوبين، الرعاية المتكاملة للطلبة الموهوبين، المملكة العربية السعودية.

الإطار العام

1.1 مقدمة:

تعتبر رعاية الموهوبين من القضايا التربوية المحورية، حيث تتشكل الشخصيات وتتبلور المواهب. وتعد هذه العملية الأكثر تأثيراً في المجتمع على مختلف المستويات التعليمية والتنموية، كما أنها العملية الأكثر تأثراً بالبيئة المحيطة بهم (التلاوي، 2011). ومن هذا المنطلق، تبرز الحاجة الماسة لأن تضع الدول خططًا وبرامج متكاملة لرعاية الموهوبين وتوجيههم نحو تطوير مواهبهم بشكل فعّال. يجب أن تتحمل الدولة والمجتمع مسؤولية تقديم الدعم الاجتماعي والتعليمي لهؤلاء الأفراد، لتحقيق أقصى استفادة من قدراتهم وإمكانياتهم. (Worrell, Subotnik, & Olszewski, 2021; Renzulli, 2021).

ونظراً للتقدير المتزايد لأهمية الطلبة الموهوبين في الدول، فإن الاهتمام بهم ينمو باستمرار كونهم يُعتبرون عنصراً أساسياً في عملية التنمية الوطنية وزيادة تنافسية الدولة. حيث يكون للطلبة الموهوبين دور محوري في تطور ونجاح المجتمعات، حيث تشير الأبحاث الحديثة إلى الدور الحيوي الذي يلعبه الأفراد الموهوبون في التقدم التقني والابتكار وتحفيز النمو الاقتصادي والتنمية الاجتماعية (Bilgiç & Ataman, 2020; Hazin, Reis, Magalhães B. Felinto, & Carvalho Souza, 2023).

تتمثل عملية توفير الدعم والرعاية للطلاب الذين يتميزون بمهارات أو قدرات استثنائية في مجالات متنوعة ذات قيمة مجتمعية، في ضرورة تقديم رعاية شاملة ومتكاملة. وتُعرف الرعاية المتكاملة للموهوبين بأنها مجموعة من الجهود التي تهدف إلى الحفظ والوقاية والصيانة وتقديم الاهتمام اللازم. وفي سياق الخدمة الاجتماعية، يشير هذا المفهوم إلى الخدمات المتنوعة التي يقدمها المجتمع ومؤسساته بشكل متكامل، مما يسهم في خلق وتطوير الظروف الاجتماعية والاقتصادية والصحية التي تدعم تنمية القدرات الفريدة التي يتمتع بها الطلاب الموهوبون (عبد ربه، 2010).

تكمن أهمية الرعاية التكاملية للطلبة الموهوبين في كونها منهجية شاملة تأخذ في الاعتبار التنوع والفروق الفردية في القدرات والاهتمامات. فهي تتجاوز حدود تقديم أنشطة تعليمية محدودة، حيث تركز على توفير بيئة تعليمية ملهمة تُشجع الطلاب الموهوبين على الإبداع والابتكار. ومن خلال هذا النوع من الرعاية، يتم تحقيق توازن مثالي بين تلبية احتياجات الطلاب الموهوبين ومتطلبات المجتمع (Kendricks & Arment, 2011).

1.2 مشكلة الدراسة:

يواجه الطلبة الموهوبون في البيئات التعليمية الحالية تحديات كبيرة، حيث تمتلك هذه الفئة قدرات استثنائية واستعدادات متميزة تتطلب أساليب تعليمية متخصصة. الاعتماد على الطرق التقليدية في تعليمهم قد يؤدي إلى إهدار مواهبهم، إذ يجدون أنفسهم مضطرين للتعامل مع مناهج لا تتناسب مع مستوى قدراتهم وتطلعاتهم الفكرية. هذا الوضع يجعل

العملية التعليمية بالنسبة لهم مملة وغير محفزة، مما قد يؤثر سلبًا على نواتج التعلم. كما أن افتقار هذه البيئات إلى التحديات المناسبة يدفع بعض الطلبة الموهوبين إلى تطوير عادات دراسية سلبية، بل وربما يلجأ البعض منهم إلى إخفاء مواهبهم لتجنب التميز عن أقرانهم (جحيش، 2014).

لضمان تحقيق التطور الشامل للطلبة الموهوبين وتحسين نتائجهم التعليمية، يصبح من الضروري تبني أساليب تعليمية مبتكرة ومخصصة تأخذ بعين الاعتبار احتياجاتهم وقدراتهم الفريدة. يجب أن تشتمل هذه الأساليب على محتوى تعليمي محفز يعزز التفاعل والإبداع، بالإضافة إلى توفير رعاية شاملة تركز على التحديد المبكر لاحتياجاتهم وتوجيههم نحو الأنشطة والبرامج المناسبة. هذا النوع من الرعاية يسهم في تعزيز تجربتهم التعليمية والاستفادة المثلى من إمكاناتهم، مما يساعد على تطويرهم بشكل متوازن ومتكامل.

يتطلب تصميم برنامج شامل للطلبة الموهوبين مراعاة مجموعة من الجوانب، منها تحديد المهارات والاستراتيجيات التي يحتاجها كل طالب، إلى جانب التخطيط المنتظم وتقييم البرامج التعليمية لضمان فعاليتها. من بين الاستراتيجيات الفعالة، استخدام التعليم المتمايز وتنظيم أنشطة تعليمية تستهدف تطوير مهارات محددة تتناسب مع قدراتهم (Ismail, Loo & Anuar, 2021).

علاوة على ذلك، فإن الرعاية التكاملية تسهم في تعزيز الحافز الأكاديمي لدى الطلبة الموهوبين من خلال توفير بيئة تعليمية شاملة تحترم تنوعهم الثقافي والفكري وتدعم نموهم الشخصي والمهني. كما أن التواصل الفعّال بين المعلمين، الطلاب، وأولياء الأمور يلعب دورًا محوريًا في تطوير خطط تعليمية فردية تشجع على التفكير الإبداعي والنقدي (Szabo & Révész, 2018) ، بناءً على ما سبق، تبرز الحاجة الملحة إلى تطوير نموذج للرعاية التكاملية يضمن استجابة شاملة ومتكاملة لاحتياجات الطلبة الموهوبين.

1.3 أسئلة الدراسة

يمكن صياغة مشكلة الورقة الحالية من خلال الإجابة عن الأسئلة التالية:

ما الممارسات الحالية في رعاية الطلبة الموهوبين؟

كيف يمكن تحقيق الرعاية المتكاملة للطلبة الموهوبين؟

ما النموذج المقترح للرعاية المتكاملة للطلبة الموهوبين؟

1.4 أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى ما يلي:

استكشاف الممارسات الحالية في رعاية الطلبة الموهوبين.

فهم كيفية تحقيق الرعاية المتكاملة للطلبة الموهوبين.

تطوير نموذج مقترح للرعاية المتكاملة للطلبة الموهوبين بناءً على النتائج المستمدة من الدراسة والممارسات الأفضل.

1.5 أهمية الدراسة:

الأهمية النظرية:

تنبع أهمية الدراسة النظرية في إثراء المعرفة النظرية حول كيفية الكشف عن الطلبة الموهوبين وتقديم الرعاية المناسبة لهم. ومن ثم، تساهم في تطوير نظريات التعليم وتحسين فهمنا لكيفية تحقيق النجاح التعليمي للفئات الموهوبة، كذلك قد تسهم الدراسة ونتائجها في تعزيز فهم الدور المجتمعي في تطوير المواهب والقدرات، وامكانية تحديد الاحتياجات البحثية والمعرفية في مجال التربية والتعليم، مما يوجه الباحثين المستقبليين نحو مسارات بحثية مهمة.

الأهمية التطبيقية:

تتضح الأهمية التطبيقية للدراسة في توجيه الجهات التعليمية والمؤسسات التربوية في تحسين إجراءات الكشف والرعاية للطلبة الموهوبين، كذلك قد يسهم النموذج المقترح للرعاية المتكاملة أن يكون إشارة إلى المدارس والمجتمعات في تنفيذ تغييرات في النهج التربوي لتحقيق أقصى استفادة من قدرات الطلبة الموهوبين. كذلك قد تؤدي النتائج المستمدة من الدراسة إلى تحسين فرص التعلم والتطوير للطلبة الموهوبين، مما يسهم في تحسين نواتج تعلمهم وتحقيق أداء متميز في مختلف مجالات الحياة والعمل.

1.6 مصطلحات الدراسة:

رعاية الطلبة الموهوبين: البرامج والممارسات التي تهدف إلى التعرف على الطلاب الذين يمتلكون قدرات فكرية أو إبداعية متميزة، ثم توفير الدعم الأكاديمي، العاطفي، والاجتماعي المناسب لهم من خلال بيئات تعليمية خاصة.» يشمل ذلك تقديم تحديات أكاديمية تتناسب مع قدراتهم، بالإضافة إلى استخدام أساليب تدريس مبتكرة، وتوفير موارد تعليمية إضافية لدعم تطوير مهاراتهم المتميزة (Gagné, 2005) ويمكن تعريفه إجرائيًا: بأنه مجموعة متنوعة من الأساليب والخدمات المتضمنة فرص متنوعة للطلبة الموهوبين تتناسب مع احتياجاتهم واحتياجات مجتمعهم، ليصبحوا مواطنين منتجين ومنافسين عالميًا.

الرعاية المتكاملة للموهوبين: هي نهج شامل يتضمن توفير الدعم الأكاديمي والاجتماعي والعاطفي للطلاب الموهوبين بشكل متكامل، بحيث لا يقتصر الأمر على تطوير مهاراتهم الفكرية فحسب، بل يشمل أيضًا جوانب شخصيتهم واحتياجاتهم النفسية والاجتماعية. هذا النوع من الرعاية يهدف إلى تزويد الطلاب الموهوبين بتعليم يتناسب مع قدراتهم، بالإضافة إلى تقديم إشراف عاطفي واجتماعي يتعامل مع التحديات الخاصة التي قد يواجهونها نتيجة تميزهم (Gagné, 2008) يمكن تعريفه إجرائيًا: بأنها منهجية داعمة وشاملة تعمل على تأكيد وعي المجتمع ودعمه لقدرات الطلبة الموهوبين والعمل على

تطويرها ضمن نطاق شغفهم واحتياجاتهم التعليمية والعاطفية والاجتماعية والنفسية تهدف تمكينهم من تحقيق إمكاناتهم الكاملة في بيئات متنوعة وداعمة ومحفزة.

1- حدود الدراسة:

تتمثل حدود الدراسة فيما يلي:

1. **الحدود الموضوعية**: اقتصرت هذه الدراسة على استكشاف الممارسات الحالية في رعاية الطلبة الموهوبين، وفهم كيفية تحقيق الرعاية المتكاملة للطلبة الموهوبين، وتقديم نموذج مقترح للرعاية المتكاملة للطلبة الموهوبين.
2. **الحدود البشرية**: اقتصرت هذه الدراسة على مجموعة من الخبراء الممارسين بالميدان التربوي بالمملكة العربية السعودية.
3. **الحدود الزمانية**: تم تطبيق الدراسة الحالية خلال العام الدراسي 20204 م.
4. **الحد المكاني**: المملكة العربية السعودية.

الإطار النظري والدراسات السابقة

2.1 مفهوم الموهبة في المملكة العربية السعودية

ظهرت الحاجة الملحة لتعريف خاص بالموهبة مع بداية انتشار البرامج الخاصة للموهبة، ويجب أن يشمل التعريف على تحديد مجالات الأداء الخاصة، ومستوى الأداء المطلوب، ووسائل القياس وأدواته، وأهداف البرنامج (مشرفي والراشدي، 2021)، ويتحدد تعريف الموهوبين من خلال اعتماده من قبل وزارة التعليم بموجب قرار وزاري رقم (877) في 1418/5/6هـ حيث يعرف بأنهم الذين تتوفر لديهم استعدادات وقدرات غير عاديَّة، أو أداء متميِّزاً عن بقية أقرانهم، في مجال أو أكثر من المجالات التي يقدِّرها المجتمع، وخاصة في مجالات التفوق العقلي، والتفكير الابتكاري، والتحصيل العلمي، والمهارات والقدرات الخاصة، ويحتاجون إلى رعاية تعليمية خاصة لا تتوفر لهم بشكل متكامل في برامج الدراسة العادية (النافع وآخرون، 1997).

ومن خلال القراءة التحليلية للتعريف السابق نجد أنه يشير إلى الاستعدادات والقدرات للطلبة الموهوبين، بالاستعدادات هي قابلية فطرية للفرد لأداء نشاط معين، يمكن أن تظهر تحت ظروف مساعدة، بينما القدرة هي المهارة الفعلية التي يمكن تطويرها من خلال التدريب والتعلم. يُظهر التعريف أهمية التفرقة بين الاستعدادات والقدرات، حيث يُعتبر الاستعداد فطريًا وأكثر تأثرًا بالوراثة، بينما القدرة هي نتاج التفاعل بين الوراثة والبيئة. الأداء المميز هو مؤشر رئيسي للموهبة، ويُتَعَرَّف على الموهوبين من خلال معايير متعددة تبرز في مجالات مثل التفوق العقلي، التفكير الابتكاري، التحصيل العلمي، والمهارات والقدرات الخاصة. يُشدد التعريف على أن الموهوبين يحتاجون إلى رعاية تعليمية خاصة، ويُعتبر

التعريف دليلًا على الاحتياج لتقديم برامج تعليمية مخصصة تلبي احتياجاتهم الفريدة.

2.2 التطور التاريخي لرعاية الموهوبين بالمملكة العربية السعودية:

تنطلق رعاية الموهوبين بالمملكة العربية السعودية من خلال اهتمام الحكومة الرشيدة، ونتيجة لهذا الاهتمام، فقد مرت تجربة المملكة في رعاية الموهوبين بعدة مراحل، وذلك من خلال ثماني مراحل أساسية وهي كما يلي (مشرفي والراشدي، 2021):

1. مرحلة السياسات والتشريعات: تضمين اكتشاف ورعاية الموهوبين في سياسة التعليم بقرار من مجلس الوزراء (1970م).
2. المرحلة البحثية: إجراء دراسات علمية لاكتشاف الموهوبين وتطوير مقاييس الذكاء والإبداع (1990م -1996م) مرحلة برنامج الكشف عن الموهوبين: إنشاء برنامج خاص للكشف عن الموهوبين ورعايتهم (1997م).
3. مرحلة بناء مؤسسات الرعاية للموهوبين: تأسيس مؤسسات وهيئات وطنية مثل «مؤسسة موهبة» لرعاية الموهوبين.
4. مرحلة إنشاء الإدارة العامة للموهوبين: تأسيس إدارات مخصصة لرعاية الموهوبين في التعليم.
5. مرحلة برنامج رعاية الموهوبين في مدارس التعليم العام: تأهيل معلمين متخصصين لرعاية الموهوبين في المدارس.
6. مرحلة التنويع في استراتيجيات رعاية الموهوبين: تطبيق استراتيجيات مثل التسريع وإنشاء فصول ومدارس خاصة بالموهوبين.
7. مرحلة الشراكات والمبادرات المجتمعية: تعاون مع المؤسسات والشركات لتقديم برامج دعم مختلفة للموهوبين.

2.3 أساليب رعاية الموهوبين

تقدم رعاية الموهوبين من خلال أساليب تربوية متعددة ومنها:

- **أسلوب التجميع**: وهو تجميع الموهوبين وفق خاصية محددة مشتركة بغض النظر عن بقية العناصر الأخرى، وذلك لإتاحة الفرصة للموهوبين للتركيز والفعالية من خلال الملاحظة الفردية الدقيقة، وتوفر كادر من المختصين لمساعدة الموهوبين ودعمهم نفسياً واجتماعياً وتحفيزهم على النجاح والتطور كمدارس خاصة (مدارس الموهوبين)، أو صفوف خاصة (فصول الموهوبين) (مشرفي والراشدي، 2021).

- **أسلوب الإثراء**: هو الأسلوب التعليمي الذي يقوم على وضع خبرات تعليمية إضافية، تجعل اكتساب المعرفة والعلم مرغوباً فيه بدرجة أكبر (Burt، 1975). ويرى رونزولي (1977) Renzuli بأنه جميع الخبرات أو الأنشطة وطرق التدريس المختلفة عن تلك المستخدمة

في الصف العادي، ويعرفه جروان (2012: 237) بأنه «إدخال تعديلات أو إضافات على المناهج المقررة للطلبة العاديين، حتى تتلاءم مع احتياجات الطلبة الموهوبين والمتفوقين في المجالات المعرفية والانفعالية والإبداعية والحس حركية»

- **أسلوب التسريع**: إتاحة الفرصة للموهوبين بالتقدم عبر درجات السلم التعليمي بسرعة تتناسب مع قدراته، وذلك بتمكينه من إتمام المناهج الدراسية المقررة في مدة زمنية أقصر من المعتاد. ويشدد فانتاسيل-باسكا (Vantassel-Baska, 1992) على أهمية التسريع كأحد الأساليب الأساسية في رعاية الموهوبين، مع التركيز على تطوير التعلم بناءً على الإتقان في المجالات الدراسية.

- **أسلوب التلمذة**: وهي تتلمذ الموهوب على يد أحد المختصين أو الخبراء في مجال محدد من أجل تطوير قدراته ومساعدته على استثمار وقته وتنمية مهاراته وتحقيق حاجاته الفردية بما يساعده على التحصيل والإنتاجية في المستقبل. ويذكر راشد وآخرون (2018) بأن كولينز وزملاءه (Collins,et. al) هم أول من أطلق مصطلح التلمذة بحيث يُدَرَّب الشخص علي حرفة ما تحت إشراف مدربه حيث يستطيع المتدرب ملاحظتها بسهولة ويسر، ويستمر التدريب على المهارات الأدائية تحت إشراف وتوجيه المدرب تدريجياً حتى يتمكن المتدرب من تلك المهارات.

- **أسلوب الإرشاد النفسي والمهني**: تقديم الدعم والمساندة للموهوبين في جوانب الخدمة النفسية المهنية بهدف التغلب على بعض الصعوبات التي تعترضهم توافقهم وإنتاجيتهم. والكشف عن ميول واهتمامات وقدرات الموهوبين وتبصيرهم بها وإرشادهم للبرامج التدريبية والتعليمية المناسبة لهم ومساعدتهم على معرفة المجموعات المهنية المناسبة لهم، واتخاذ القرار بشأن مستقبلهم المهني وكيفية إدارة حياتهم المهنية (مشرفي والراشدي، 2021).

- **أسلوب التمايز (تحوير المنهج)**: وهو أسلوب يعتمد على التنوع للتباين الكبير في الفروق الفردية بين الموهوبين من خلال تعديل المحتوى (المنهج) والعمليات التعليمية والمنتج (مخرجات التعلم)، تبعًا لاحتياجات الموهوبين واستعداداتهم واهتماماتهم وكيفية تعلمهم من أجل توفير مواقف تعليمة متنوعة ومناسبة لأكبر عدد من الطلاب (الفريح والقحطاني، 2021).

2.4 الدراسات السابقة:

سعت دراسة العتيبي (2020) لتقييم واقع تطبيق برامج الإثراء وفق أنموذج الواحة للطلبة الموهوبين في المملكة العربية السعودية، من خلال استخدام المنهج الوصفي. تم تصميم استبانة لجمع البيانات وشملت الدراسة المشرفين والمعلمين في مراكز الموهوبين. توصلت الدراسة إلى وجود تطبيق فعال لبرامج الإثراء في بعض المناطق وتحديد نقاط القوة والضعف في البرامج.

وقدم فانتاسيل-باسكا (Vantassel-Baska (2021 نموذج المنهج المتكامل (ICM) والذي تعتبر إطار عمل مصمم لتحسين مناهج الطلاب الموهوبين من خلال دمج مفاهيم

واستراتيجيات تعليمية تعالج احتياجاتهم الفريدة. يركز هذا النموذج على ثلاثة مكونات رئيسية: التسريع في التعلم، التعمق في المحتوى، وتعزيز التفكير الإبداعي والنقدي. يهدف ICM إلى توفير تجربة تعليمية غنية ومتكاملة تحفز الطلاب على تحقيق أقصى إمكاناتهم. يكون التطبيق العملي لـ ICM في تطوير منهج RtI (التدخل المستجيب) يُظهر كيف يمكن للمدارس أن تستخدم هذا النموذج للتعامل بشكل فعال مع تنوع احتياجات الطلاب. يُشير RtI إلى نهج متعدد المستويات لتقديم الدعم التعليمي والتدخل في وقت مبكر للطلاب الذين يواجهون صعوبات في التعلم. عند دمجه مع ICM، يُمكن للمدارس تصميم مناهج دراسية تعزز الإنجاز الأكاديمي وتطور المهارات الفكرية لجميع الطلاب، بما في ذلك الموهوبين.

وفي دراسة أخرى أجرتها الشهري (2023)، تم فحص واقع إدارة الموهوبين في المدارس الابتدائية بمنطقة عسير، باستخدام المنهج الوصفي واستبانة لتقييم واقع إدارة الموهوبين. أبرزت النتائج وجود تحديات في إدارة الموهوبين واختلافات في الطرق والأساليب.

وسعت دراسة سوبوتنيك وآخرون2023)) (Subotnik & Olszewski-Kubilius & Corwith Calvert,& Worrell) & لاستكشاف تطبيقات عملية لإطار شامل لتطوير المواهب الأكاديمية في المدارس. استخدمت الدراسة منهجاً نظرياً وتطبيقياً، مركزةً على أفضل الممارسات في التعليم الموهوب. أبرزت النتائج الفعالية العملية للإطار الشامل في تطوير المواهب، وأوصت بتشجيع المدارس على اعتماد هذا الإطار لتحسين التعليم الموهوب.

وقام حسنين (2023) بدراسة لتحديد مستوي الرعاية المتكاملة المقدمة للطلاب الموهوبين من خلال إدارة رعاية الموهوبين بمحافظة القاهرة ، استخدمت الدراسة منهج المسح الاجتماعية بالعينة لعينة قوامها (47) مفردة بحثية من فريق العمل بإدارة رعاية الموهوبين علي مستوي محافظة القاهرة وذلك بتطبيق استبيان وتوصلت الدراسة إلي وضع تصور مقترح من منظور الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية لتحقيق الرعاية المتكاملة (الاجتماعية، النفسية، الاقتصادية، التعليمية ن التربوية، الصحية، الثقافية، الترفيهية) للطلاب الموهوبين.

2.5 التعليق على الدراسات السابقة:

تتفق الدراسات السابقة في هدفها العام لتحسين جودة التعليم والرعاية المقدمة للطلاب الموهوبين، سواء كان ذلك من خلال تطوير برامج الإثراء، تطبيق نماذج تعليمية مبتكرة، أو تقديم دعم وإرشاد مهني. حيث نجد أن دراسة الشهري (2023) ودراسة سوبوتنيك وآخرون (2023)، تشارك الدراسة الحالية في التأكيد على أهمية إدارة التعليم لطلاب الموهوبين بشكل فعال وتطوير استراتيجيات داعمة للطلاب الموهوبين. كما كانت دراسة العتيبي (2020)، اهتمامًا ببرامج الإثراء كوسيلة لتعزيز قدرات الطلاب الموهوبين، مؤكدةً على أهمية تطوير هذه البرامج وتحسين طرق التقييم لها. بينما دراسة حسنين (2023) تشير إلى الحاجة إلى نهج متكامل وشامل يأخذ بعين الاعتبار الجوانب الاجتماعية، النفسية، الأكاديمية، والثقافية في رعاية الطلاب الموهوبين.

ونجد أن الدراسة الحالية اختلفت في الأدوات والمناهج المستخدمة لجمع البيانات وتحليلها. فمثلاً، دراسة العتيبي (2020) استخدمت استبيانات، بينما تعتمد الدراسة الحالية على المقابلات شبه المقننة كأداة رئيسية لجمع البيانات. واستخدمت الدراسة الحالية المنهج النوعي بأسلوب النظرية المجذرة، مما يوفر فهمًا عميقًا للتجارب الشخصية والاحتياجات الفريدة للطلاب الموهوبين، وتختلف العينات المستخدمة في الدراسات من حيث حجمها ونوعها عن الدراسة الحالية التي تعتمد على عينة صغيرة من الممارسين في الميدان التربوي، مما يوفر فهمًا عميقًا للموضوع من منظور الممارسين المباشرين. ويمكن أن يكون الإسهام الجديد للدراسة الحالية هو تطوير نموذج متكامل يجمع بين القدرات العقلية، الشغف، والدعم المجتمعي.

المنهجية والإجراءات

3.1 منهج الدراسة

في ضوء أهداف الدراسة الحالية، فقد تم استخدام منهج البحث النوعي (Qualitative Research)، حيث تتميز الدراسات النوعية بتركيزها على فهم عميق للظواهر من خلال التحليل الشامل للبيانات المجمعة، حيث يُعتبر المنهج النوعي أحد الأساليب المهمة في هذا النوع من البحوث. ويتميز هذا المنهج بقدرته على توفير فهم أعمق للمشكلات والظواهر الاجتماعية (Charmaz, 2014; Corbin, 2017).

3.2 مجتمع وعينة الدراسة:

تم تحديد مجتمع الدراسة الممارسين في مجال رعاية الموهوبين بأقسام الموهوبين في المملكة العربية السعودية، وبالتالي تم استخدام العينة القصدية لاختيار المشاركين وفقًا لعامل الخبرة والممارسة المتخصصة في مجال رعاية الموهوبين، والتنوع الجغرافي للمشاركين، وتم تحديد عينة الدراسة في (7) مشاركين. وقد تنوعت عينة الدراسة على مناطق المملكة العربية السعودية، في المنطقة الوسطى الشرقية والشمالية والجنوبية من (1) مشارك، بينما المنطقة الغربية (3) مشاركين، وبالنسبة للمؤهل العلمي، فكانت أغلب عينة الدراسة من حملة مؤهل الماجستير بعدد (4) مشاركين، يليهم حملة الدكتوراه (2) مشاركين، وحملة البكالوريوس (1) مشارك. وجميعهم تراوحت خدمتهم أكثر من (10) سنوات في مجال رعاية الموهوبين.

3.3 أداة الدراسة وأسلوب جمع البيانات

وصف الأداة

لتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المقابلة شبه المقننة كأداة للدراسة ولجمع المعلومات، وتعتبر أداة مهمة للحصول على المعلومات حيث تساعد الباحث في الحصول على معلومات مهمة تفوق في أهميتها ما يمكن أن يحصل عليه من خلال استخدام أدوات أخرى (عبيدات وآخرون، 2020).

أسئلة المقابلة:

تم بناء أسئلة المقابلة من خلال استخدام الأسئلة ذات النهايات المفتوحة، واستخدام أسلوب المقابلات شبه المقننة، وقد تكونت الأسئلة المفتوحة من:

1 - ما الممارسات الحالية في رعاية الطلبة الموهوبين؟

2 - كيف يمكن تحقيق الرعاية المتكاملة للطلبة الموهوبين؟

المصداقية:

لضمان الموثوقية والمصداقية للبيانات النوعية، تم اتباع إجراءات مقترحة من قبل العبد الكريم (2012)، والتي تتضمن « تشجيع المشاركين على التعبير بصراحة عن آرائهم وافتراضاتهم، منح المشاركون فرصة رفض المشاركة إذا لم يرغبوا في ذلك». وتم التحقق من مصداقية المقابلة عن طريق عرضها على محكمين ذوي اختصاص وخبرة في مجال رعاية الموهوبين كذلك بعض من الأساتذة الجامعيين، حيت تم طلب آرائهم حول دقة ووضوح الأسئلة، ولغتها، وقدرتها على التسجيل، والتعديلات التي يرونها ضرورية. تم أيضًا مراعاة التنوع في عينة المشاركين بهدف زيادة تمثيلية البيانات وتعميق الفهم.

3.4 تحليل البيانات النوعية:

لتحليل البيانات المتحصلة من المقابلة، فقد تم التعرف على البيانات من خلال قراءتها المتكررة وتفريغ التسجيلات الصوتية، تليها مرحلة الترميز الاستقرائي لتحديد الرموز من البيانات نفسها. يُعقب ذلك إنشاء موضوعات أولية من خلال تجميع البيانات ذات الصلة وتقييمها، ثم تطوير ومراجعة هذه الموضوعات لتأكيد مطابقتها للبيانات المرمزة. بعد تحديد الموضوعات النهائية وتسميتها، يتم كتابة التقرير النهائي بأسلوب تحليلي سردي يدمج البيانات والمقتطفات لتوضيح النتائج (Braun & Clarke, 2006).

3.5 الاعتبارات الأخلاقية:

تم تطبيق أخلاقيات البحث من خلال الحصول على موافقة من أعضاء عينة البحث على المشاركة. تم توضيح لهم الهدف من جلسة المقابلة، وموعدها، وكيفية إجرائها، مع التأكيد على أن مشاركتهم هي اختيارية. وتم تأكيد أن محتوى المقابلة سيستخدم فقط لأغراض البحث العلمي، وضمان السرية التامة للبيانات التي تم جمعها من أفراد العينة. وتم إعلام عينة البحث بكافة الاعتبارات الأخلاقية التي تم مراعاتها في هذه البحث ضمن خطاب الموافقة على المشاركة الذي اطلعت عليه عينة البحث

نتائج الدراسة

فيما يلي عرضًا لنتائج البحث من خلال استعراض الإجابات عن أسئلتها بالاستناد إلى تحليل بيانات مقابلة الممارسين في مجال رعاية الموهوبين بعد تصنيفها وترميزها.

4.1 مناقشة وتفسير السؤال الأول للدراسة:

للإجابة عن السؤال الأول للدراسة والذي نصه: «ما الممارسات الحالية في رعاية الطلبة الموهوبين؟»، تم استخدام المقابلة وتحليلها تحليلًا نوعيًا بعد ترميزها وتصنيفها، كما يتضح من الجدول الآتي:

جدول (1): تصنيف وترميز مقابلات عينة الدراسة للإجابة على السؤال الأول

م	الحالة	جزء الترميز	المستقطع من جزء الترميز	المحاور الفرعية	المحاور الرئيسية	نسبة الاتفاق
	م	Chunks (code)	Segments	Subthemes	Themes	
1	3	المقياس المعتمد للكشف عن الموهوبين هو فقط مقياس موهبة	المقياس المعتمد .. مقياس موهبة	مقياس القدرات العقلية المتعددة	أدوات وآليات الكشف عن الموهوبين	100%
2	1	المقياس المستخدم هو مقياس القدرات العقلية المتعدد بالشراكة مع وزارة التعليم وقياس وموهبة	المقياس المستخدم... مقياس موهبة			
3	6	نستعين بترشيحات المعلمين وخصوصًا في الترشيح المدعوم للطلبة المتميزين	نستعين بترشيحات... وخصوصًا موهبة	الأدوات الغير مقننة للتعرف على الموهوبين		85.71%
4	4	أولياء أمور الطلاب لديهم وعي بمقياس موهبة فيعمل على ترشيح أبنه في المقياس	ترشيح أبنه في المقياس			100.00%
5	1	بعض طلاب المرحلة المتوسطة إلى تسجيل أنفسهم في مقياس الموهبة	تسجيل أنفسهم في المقياس			71.43%
6	3	تعتبر المسابقات مثل مسابقة إبداع ومسابقة أذكى إحدى أدوات التعرف والكشف عن الموهوبين	تعتبر المسابقات... إحدى أدوات الكشف	المسابقات ودورها في التعرف على الطلبة الموهوبين		85.71%
7	4	الطلاب الذين يستطيعون تحقيق إنجازات في المسابقات المحلية أو الدولية هم من الطلبة الموهوبين الذين يستحقون أن توضع لهم خطة رعاية مناسبة لهم	الطلاب الذين يحققون إنجازات يستحقون الرعاية			71.43%
8		المقياس هو المقياس الوحيد المعتمد ولا يشمل كافة الجوانب وخاصة الأدائية منها	لا يشمل كافة الجوانب وخاصة الأدائية	جوانب التطوير التحسين للممارسات الحالية في الكشف والتعرف على الطلبة الموهوبين		71.43%
9	5	نحتاج إلى تنوع أساليب ومحكات الكشف عن الموهوبين	نحتاج إلى تنوع أساليب الكشف			100.00%
10	2	نحتاج إلى تحسين إجراءات التسجيل والترشيح للبرنامج حيث أنها معقدة نسبيًا، بالإضافة إلى الحاجة إلى زيادة الوعي بآليات التسجيل في المقياس	إجراءات التسجيل معقدة			85.71%
11	2		زيادة الوعي بآليات التسجيل في المقياس			100.00%

م	الحالة	جزء الترميز	المستقطع من جزء الترميز	المحاور الفرعية	المحاور الرئيسية	نسبة الاتفاق
	م	Chunks (code)	Segments	Subthemes	Themes	
12	5	الممارسات المعمول بها الان في الرعاية تسكينهم ببرامج الرعاية بمدارس وفصول الموهوبين	تسكينهم ببرامج الرعاية بمدارس وفصول الموهوبين	مدارس وفصول الموهوبين	أساليب الرعاية الحالية للطلبة الموهوبين	100.00%
13	2	تتنوع أساليب الرعاية مثل تجميع الطلاب في فصول لتقديم الرعاية من خلال برامج إثرائية منطلقة من المنهج وتعزز مهارات وقدرات الطللاب	تجميع الطلاب في فصول لتقديم الرعاية			100.00%
14	1	لدينا مدارس وفصول الموهوبين تساعد في تقديم رعاية تخصصية حيث يقدم لهم أنشطة إثرائية تنطلق من المنهج الدراسي.	دينا مدارس وفصول الموهوبين ..تقديم رعاية تخصصية			100.00%
15	4	من أبرز الممارسات في رعاية الطلبة الموهوبين مشروع فصول الموهوبين ولكنه يحتاج إلى المزيد من الدعم، حتى ينجح من خلال إعطاء حوافز لمعلمي فصول الموهوبين والتدريب والتأهيل المستمر لهم	يحتاج إلى المزيد من الدعم، حتى ينجح	نقاط التحسين لمدارس وفصول الموهوبين		100.00%
16	6	من أبرز الرعاية المقدمة مشروع فصول الموهوبين ولكن أعداد الطلبة الموهوبين في الفصل بحاجة إلى المراجعة حيث أصبحت الاعداد تصل إلى ٣٠ - ٣٥ طالب	أعداد الطلبة الموهوبين في الفصل بحاجة إلى المراجعة			85.71%
17	4	تعتبر البرامج الإثرائية الأسلوب الشائع لدينا في رعاية الطلبة الموهوبين	البرامج الإثرائية الأسلوب الشائع			100.00%
18			نقدم برامج اثرائية متنوعة في مجالات متنوع			100.00%
19	1	نقدم برامج اثرائية متنوعة في مجالات متنوعة للطلبة الموهوبين إما أنها تستند إلى دليل مراكز الموهوبين، أو أنها من خلال الشراكات والمشاركات المجتمعية	البرامج الإثرائية ... ستند إلى دليل مراكز الموهوبين، أو أنها من خلال الشراكات والمشاركات المجتمعية	البرامج الإثرائية العامة والتخصصية		100.00%
20	7	التركيز لدينا على تطوير مهارات الطلاب الموهوبين من خلال برامج متخصصة يقدمها معلمون في مراكز الموهوبين أو الجهات الداعمة والشريكة مثل الشراكة مع جمعيات وكليات متنوعة	طوير مهارات الطلاب الموهوبين من خلال برامج متخصصة			100.00%

م	الحالة	جزء الترميز	المستقطع من جزء الترميز	المحاور الفرعية	المحاور الرئيسية	نسبة الاتفاق
	م	Chunks (code)	Segments	Subthemes	Themes	
21	4	الشركات المجتمعية تساعد على تقديم برامج إثرائية متخصصة، وفي تدريب معلمي الموهوبين، وذلك مثل التخصصية في المايكروبت، . وبرامج تطوير الذكاءSTEAMوبرامج الاصطناعي، والروبوتات	الشركات المجتمعية تساعد على تقديم برامج إثرائية متخصصة			100.00%
22	6	لدينا شراكات لتقديم برامج إثرائية نوعية في المجال الصحي الأكاديمي بالشراكة مع بعض الكليات الصحية	شراكات لتقديم برامج إثرائية نوعية			100.00%
23	5	نقوم بالتركيز على البرامج التي تساعد الطالب للتأهل في الأولمبياد الوطني من خلال الشراكة مع بعض الجامعات أو المراكز البحثية، وتعتبر أيضًا برامج التلميذة الأكاديمي التي تقدم من خلال الشراكة مع جامعات ومؤسسات من أبرز الممارسات الحالية لاسيما، وأن مؤسسة موهبة تقدم الدعم في هذا المجال	نركز على البرامج التي تساعد الطالب للتأهل في الأولمبياد الوطني	التسريع		85.71%
24			نقدم البرامج من خلال الشراكة مع بعض الجامعات أو المراكز البحثية			100.00%
25			برامج التلميذة الأكاديمي			71.43%
26	2	نظام التسريع من أنجح الأساليب حيث عاصرت تطبيق التسريع من بدايته، ولم تأتي لنا وحالة تراجع أو مشاكل عدم توافق من الطالب أو ولي أمره خلال فترة تطبيق نظام التسريع	نظام التسريع من أنجح الأساليب			100.00%
27	1	من أساليب الرعاية التسريع من خلال تخطي الصفوف	من أساليب الرعاية التسريع			100.00%
28	5	بصراحة أنا سعيد برجوع نظام التسريع مجددا بعد توقفه في أثناء فترة كورونا	سعيد برجوع نظام التسريع			100.00%
29	7	نقوم بتقديم إرشادية وتوعوية للطلبة والأسرة والمجتمع	بتقديم إرشادية وتوعوية للطلبة والأسرة والمجتمع	إرشاد الطلبة الموهوبين وأولياء أمورهم		14.29%
30	7	بصراحة فيما أعتقد بأنه لا يوجد برامج للتوجيه المهني ضمن خطط العمل، والمجود هو اجتهاد من بعض العاملين في الميدان التربوي	لا يوجد برامج للتوجيه المهني ضمن خطط العمل			14.29%

من خلال الجدول السابق (1) نلاحظ أن نتائج التحليل النوعي قد توصلت نتائج التحليل إلى المواضيع الرئيسة التالية: أدوات وآليات الكشف عن الموهوبين، أساليب الرعاية الحالية للطلبة الموهوبين.

أدوات وآليات الكشف عن الموهوبين

أوضحت النتائج التي توصلت إليها الدراسة إلى تأكيد عينة الدراسة على الكشف عن الطلبة الموهوبين خطوة أساسية لتقديم الرعاية المناسبة لهم. ويؤكد المشاركون في الدراسة على أهمية دقة وصحة أدوات الكشف لضمان فعالية برامج الرعاية المقدمة. يرتبط الكشف ارتباطاً وثيقاً بعملية الرعاية، حيث يساعد في تحديد الطلبة الأكثر استحقاقًا للرعاية، وفيما يلي سرد لأبرز النتائج بناء على استجابات عينة الدراسة في موضوع أدوات وآليات الكشف عن الموهوبين:

مقياس القدرات العقلية المتعددة

توضح نتائج المقابلات إلى إجماع عينة الدراسة على أنه لا توجد من أدوات الكشف المقننة إلا مقياس القدرات العقلية المتعدد، والذي يسمى في الميدان التربوي بمقياس موهبة، حيث ذكر (م3) بأن «المقياس المعتمد للكشف عن الموهوبين هو فقط مقياس موهبة»، واتفقت معه بقية عينة الدراسة، وإن اختلف التعبير حيث ذكر (م1) بأن «المقياس المستخدم هو مقياس القدرات العقلية المتعدد بالشراكة مع وزارة التعليم وقياس وموهبة». ويهدف مقياس القدرات العقلية المتعددة إلى قياس القدرات والمهارات الأكاديمية الكامنة لدى الطلبة في مجالات اللغة والرياضيات والعلوم وبعض جوانب الإبداع، ويتكون من أربعة مكونات رئيسة: المرونة العقلية، الاستدلال الرياضي والمكاني، الاستدلال العلمي والميكانيكي، والاستدلال اللغوي وفهم المقروء. (الحربي، 2018).

الأدوات الغير مقننة للتعرف على الموهوبين

يدعم استخدام مقياس القدرات العقلية المتعدد العديد من الأساليب الغير مقننة كترشيحات المعلمين حيث عبر (م6) «بأننا نستعين بترشيحات المعلمين وخصوصًا في الترشيح المدعوم للطلبة المتميزين»، وتعتبر ترشيحات المعلمين من أبرز الأساليب التي تساهم في الكشف عن الموهوبين، وهذا ما يؤكده جروان، (2012) بأن ترشيحات المعلمين مفيدة لبرنامج الكشف؛ لأن المعلمين هم الأقرب لطلبتهم والأكثر معرفة بعناصر قوتهم وضعفهم بحكم اتصالهم الدائم بهم. ولكن دراسة (عطا الله، 2008) توصلت إلى نسبة كفاءة ترشيحات المعلمين ضعيفة إلى حد ما، ولكنه طالب باستخدام ترشيحات المعلمين كوسيلة رئيسية من الوسائل المساعدة، وذلك لفعاليتها العالية، ولكن لا يمكن الاعتماد عليها كمعيار وحيد وذلك لضعف كفاءتها، ووجدت الدراسة أن المعلمات أكثر كفاءة من المعلمين في التعرف على الموهوبين. ومن الممارسات في أساليب التعرف ترشيحات أولياء الأمور حيث ذكر (م4) بأن أولياء أمور الطلاب لديهم وعي بمقياس موهبة فيعمل على ترشيح أبنه في المقياس، ويعمل بعض طلاب المرحلة المتوسطة إلى تسجيل أنفسهم في مقياس الموهبة كما أوضحها (م1) كنوع من الترشيح الذاتي.

المسابقات ودورها في التعرف على الطلبة الموهوبين

تظهر المسابقات كإحدى أدوات التعرف على الطلبة الموهوبين وذلك من خلال توفير فرص للطلاب لإظهار قدراتهم ومهاراتهم، كما أوضحها (م3) بقوله «تعتبر المسابقات مثل مسابقة إبداع ومسابقة أذكى إحدى أدوات التعرف والكشف عن الموهوبين» ويشاركه الرأي (م4) بأن الطلاب الذين يستطيعون تحقيق إنجازات في المسابقات المحلية أو الدولية هم من الطلبة الموهوبين الذين يستحقون أن توضع لهم خطة رعاية مناسبة لهم». وهذا ما يوصي به ريلي (Riley , 2011) بإجراء المسابقات لتحديد المواهب الاستثنائية لدى الشباب وتوفيرها. ويعتبر أن المسابقات حجر الزاوية في تعليم الموهوبين، حيث تضع المواهب على المحك من خلال تمكين الطلاب الموهوبين من عرض قدراتهم والحصول على الاعتراف والتقدير لمواهبهم.

جوانب التطوير التحسين للممارسات الحالية في الكشف والتعرف على الطلبة الموهوبين

من أبرز جوانب التطوير لعمليات الكشف على الطلبة الموهوبين هو عدم شمولية أدوات الكشف لكافة المجالات، حيث ذكر (م7) بأن المقياس هو المقياس الوحيد المعتمد ولا يشمل كافة الجوانب وخاصة الأدائية منها، ويؤكد (م5) بأننا نحتاج إلى تنوع أساليب ومحكات الكشف عن الموهوبين، ويشير (م2) إلى الحاجة إلى تحسين إجراءات التسجيل والترشيح للبرنامج حيث أنها معقدة نسبيًا، بالإضافة إلى الحاجة إلى زيادة الوعي بآليات التسجيل في المقياس».

ومن خلال الاستجابات السابقة تتضح أهمية حاجة إلى تطوير أدوات تقييم أكثر شمولاً تأخذ في الاعتبار مجموعة متنوعة من المهارات والقدرات، هو يتفق مع ما أشارت إليه دراسة النويري (2016)، إلى ضرورة استخدام الأساليب والمحكات المتعددة في الكشف، بالإضافة إلى تتنوع أدوات الكشف ما بين الكمية (الاختبارات/ المقاييس/ التحصيل الدراسي) والنوعية (دراسة الحالة/ ملف الإنجاز/ مشاركة في مسابقات دولية/ تقييم منتجات/ بطاقات الملاحظة/ قوائم التقدير السلوكية). وتظهر النتائج إلى الحاجة لتحسين إجراءات التسجيل والترشيح للبرامج المخصصة للطلبة الموهوبين، حيث تعتبر هذه الإجراءات معقدة نسبيًا. هذا يعني أن عملية التسجيل والترشيح تحتاج إلى أن تكون أكثر سهولة ووضوحاً لضمان عدم استبعاد الطلبة الموهوبين؛ بسبب العوائق الإدارية أو التقنية. وأخيرًا، هناك حاجة لزيادة الوعي بآليات التسجيل والترشيح. هذا يشير إلى أهمية تثقيف الطلبة، وأولياء أمورهم، والمعلمين حول كيفية الوصول إلى البرامج المخصصة للطلبة الموهوبين وكيفية التقدم لها.

أساليب الرعاية الحالية للطلبة الموهوبين:

الممارسات الحالية تشمل أساليب متنوعة تتراوح بين مشروع مدارس وفصول الموهوبين، التسكين في برامج مركزة خاصة بالموهوبين وصولاً إلى تطوير المهارات من خلال برامج متخصصة، وتطبيق نظام التسريع، كما أُشِير إلى أهمية الإرشاد المهني والحاجة إليه، وفيما يلي سرد لأبرز النتائج بناء على استجابات عينة الدراسة:

مدارس وفصول الموهوبين:

أوضحت عينة الدراسة بأن مشروع فصول الموهوبين من أبرز الخدمات التي تقدم في رعاية الطلبة الموهوبين كما يوضحها (م5) بقوله «من الممارسات المعمول بها الان في الرعاية تسكينهم ببرامج الرعاية بمدارس وفصول الموهوبين «. وعلى السياق نفسه يذكر (م2) «تتنوع أساليب الرعاية مثل تجميع في فصول لتقديم الرعاية من خلال برامج إثرائية..»، ويشير (م1) إلى أهمية فصول الموهوبين بأنها «تسهم في تقديم رعاية تخصصية حيث يقدم لهم أنشطة إثرائية تنطلق من المنهج الدراسي..»، ويوضح (م4) بأن مشروع «فصول الموهوبين يحتاج إلى المزيد من الدعم، حتى ينجح من خلال إعطاء حوافز لمعلمي فصول الموهوبين والتدريب والتأهيل المستمر لهم»، وهذا يتفق مع دراسة الشهري (2023) التي تشير إلى الحاجة إلى المزيد من الدعم لفصول الموهوبين والحاجة إلى تدريب وتأهيل المعلمين المستمر. تطوير استراتيجيات فعالة لإدارة الموهوبين وتوفير المزيد من الدعم، وعلى النحو نفسه يذكر (م6) بأن أعداد الطلبة الموهوبين في الفصل بحاجة إلى المراجعة حيث أصبحت الاعداد تصل إلى 30 - 35 طالب»، وبناء على ما سبق نجد أن فصول الموهوبين تعد من أساليب الرعاية الهامة، حيث يتلقون رعاية مخصصة وبرامج إثرائية. ومع ذلك، يجب أن يُوَفَّر التدريب المستمر لمعلمي فصول الموهوبين ومراجعة عدد الطلاب في الفصل لضمان الرعاية الملائمة لكل طالب. يجب أيضًا توفير الدعم اللازم للطلاب الذين يحتاجون إلى تحديات أكثر تقدمًا وتنويعًا. كما تشير الدراسات إلى أهمية توفير بيئات تعليمية مخصصة للطلبة الموهوبين، حيث يمكن لنموذج المنهج المتكامل (ICM)، كما ورد في دراسة (Vantassel-Baska,2021)، أن يقدم إطارًا لتطوير مناهج تلبي احتياجاتهم المتنوعة، مما يعزز الإثراء والتسريع.

البرامج الإثرائية العامة والتخصصية:

أجمعت عينة الدراسة أن البرامج الإثرائية هي الأسلوب الأكثر استخدامًا في رعاية الموهوبين، حيث ذكر (م4) بأن «البرامج الإثرائية الأسلوب الشائع لدينا في رعاية الطلبة الموهوبين»، ويذكر (م1) بأننا نقدم برامج اثرائية متنوعة في مجالات متنوعة للطلبة الموهوبين إما أنها تستند إلى دليل مراكز الموهوبين، أو أنها من خلال الشراكات والمشاركات المجتمعية»، وعلى النحو نفسه (م7) بأننا نركز على تطوير مهارات الطلاب الموهوبين من خلال برامج متخصصة يقدمها معلمون في مراكز الموهوبين أو الجهات الداعمة والشريكة مثل الشراكة مع جمعيات وكليات متنوعة «.

ويذكر (م4) بأن الشركات المجتمعية تساعد على تقديم برامج إثرائية متخصصة، وفي تدريب معلمي الموهوبين، وذلك مثل التخصصية في المايكروبت، وبرامج STEAM. وبرامج تطوير الذكاء الاصطناعي، والروبوتات «، أما (م6) يذكر على النحو نفسه لدينا شراكات لتقديم برامج إثرائية نوعية في المجال الصحي الأكاديمي بالشراكة مع بعض الكليات الصحية». ويوضح (م5) بأن لدينا تركيز على البرامج التي تساعد الطالب للتأهل في الأولمبياد الوطني من خلال الشراكة مع بعض الجامعات..»، ويضيف بأن برامج التلميذة الأكاديمي التي

تقدم من خلال الشراكة مع جامعات ومؤسسات من أبرز الممارسات الحالية لاسيما، وأن مؤسسة موهبة تقدم الدعم في هذا المجال». وتأتي هذه البرامج كجهود لدعم مشاركات الطلاب في المسابقات المحلية والدولية.

من خلال استقراء النتائج السابقة، يتضح أن البرامج الإثرائية هي الأسلوب الأكثر استخدامًا في رعاية الطلاب الموهوبين. يتم تقديم هذه البرامج من خلال عدة طرق، بما في ذلك الدليل المنشور من مراكز الموهوبين والشراكات المجتمعية. وقد أكدت دراسة العتيبي (2020) على وجود تطبيق فعال لبرامج الإثراء في بعض المناطق، مما يتوافق مع النتائج الحالية التي تشير إلى أهمية البرامج الإثرائية كأسلوب شائع في رعاية الموهوبين. وتوصي دراسة العتيبي (2020) بزيادة التركيز على تطوير برامج الإثراء وتحسين طرق التقييم تعكس الحاجة إلى توفير دعم وتحفيز مستمر للطلاب الموهوبين من خلال برامج متنوعة ومتخصصة.

يمكن تفسير هذا التركيز على البرامج الإثرائية بأنها توفر فرصًا للطلاب الموهوبين لتطوير مهاراتهم ومواهبهم في مجالات متنوعة. تعمل هذه البرامج على تحفيز الطلاب وتوفير تحديات أكاديمية ملائمة لمستواهم. يعزز توفير برامج إثرائية التعلم المستقل والتفكير النقدي والإبداع، مما يساعد على استثمار إمكانات الطلاب الموهوبين بشكل تام.

وتوضح النتائج السابقة إلى أن الشراكات والتعاون مع الشركات المجتمعية والمؤسسات الأكاديمية والجامعات تؤدي دورًا مهمًا في توفير برامج إثرائية متخصصة وتدريب المعلمين. يمكن أن تساهم هذه الشراكات في تقديم فرص تعليمية متميزة ومتنوعة، مثل البرامج التقنية والعلمية والطبية. كما تركز بعض البرامج الإثرائية على تأهيل الطلاب للمشاركة في المسابقات المحلية والدولية والأولمبيادات. يمكن أن تكون هذه الفعاليات منصة للتحدي والتفوق، وتعزز روح المنافسة، وتعزز الرغبة في التعلم والتطور المستمر.

التسريع

أوضحت عينة الدراسة بأن نظام التسريع من أبرز الممارسات الناجحة والهامة في رعاية الموهوبين كما أوضحها (م2) بأن «نظام التسريع من أنجح الأساليب حيث عاصرت تطبيق التسريع من بدايته، ولم تأتي لنا وحالة تراجع أو مشاكل عدم توافق من الطالب أو ولي أمره خلال فترة تطبيق نظام التسريع»، وأوضح (5) بأنه «سعيد برجوع نظام التسريع مجددا بعد توقفه في أثناء فترة كورونا». من خلال استقراء النتائج السابقة يظهر أن نظام التسريع يبدو فعالًا في تلبية احتياجات الطلاب الموهوبين. يفضل أن يواصل النظام التعليمي العمل على توفير هذا النوع من الدعم والتحسينات فيه.

إرشاد الطلبة الموهوبين وأولياء أمورهم

لم يكن موضوع إرشاد الطلبة الموهوبين ذات استجابات كبيرة لدى عينة الدراسة حيث أشار إليه (7) بقوله إلى «نقوم بتقديم إرشادية وتوعوية للطلبة والأسرة والمجتمع»،

وعند سؤال عن برامج التوجيه المهني المقدمة للطلبة الموهوبين، أوضح بأنه لا يوجد برامج للتوجيه المهني ضمن خطط العمل، والمجود هو اجتهاد من بعض العاملين في الميدان التربوي».

إرشاد الطلاب الموهوبين وأولياء الأمور يلعب دورًا حاسمًا في رعاية الموهوبين وتطويرهم. يجب تعزيز هذا الجانب وتوفير المزيد من الدعم والمشورة للطلاب وأولياء الأمور، وذلك من خلال توفير معلومات حول الخيارات الأكاديمية المناسبة وتقديم الدعم النفسي والاجتماعي لهم. يمكن توفير ورش عمل وموارد لأولياء الأمور لمساعدتهم على فهم احتياجات أطفالهم ودعمهم في مسارات تطويرهم الموهوبة.

4.2 مناقشة وتفسير السؤال الثاني للدراسة:

للإجابة عن السؤال الأول للدراسة والذي نصه: «كيف يمكن تحقيق الرعاية المتكاملة للطلبة الموهوبين؟»، تم استخدام المقابلة وتحليلها تحليلًا نوعيًا بعد ترميزها وتصنيفها كما يتضح من الجدول الآتي:

جدول (2): تصنيف وترميز مقابلات عينة الدراسة للإجابة على السؤال الثاني

م	الحالة م	جزء الترميز Chunks (code)	المستقطع من جزء الترميز Segments	المحاور الفرعية Sub-themes	المحاور الرئيسية Themes	نسبة الاتفاق
1	5	حتى نستطيع تقديم رعاية مناسبة للطلاب يجب معرفة قدرات الطلاب واستعداداتهم ومطابقتها للبرامج المقدمة لهم وأيضًا التأكد من مناسبة وصحة أدوات الكشف عن الطلبة الموهوبين	معرفة قدرات الطلاب واستعداداتهم	التعرف على القدرات والمهارات المتميزة للطلبة	تحقيق الرعاية المتكاملة للطلبة الموهوبين	100.00%
2	2	أن التعرف وتحديد قدرات ومهارات الطلبة وعملية الرعاية وجهان لعملة واحدة	التعرف وتحديد قدرات ومهارات الطلبة وعملية الرعاية وجهان لعملة واحدة			100.00%
3	4	المرحلة الأولى معرفة القدرات والمهارات المتميزة للطلاب.. وعلى من يريد	معرفة القدرات والمهارات المتميزة للطلاب			100.00%
4	3	خطة الرعاية المثلى يجب تحديد القدرات المراد استكشافها	تحديد القدرات المراد استكشافها			100.00%
5	1	نركز في البداية على معرفة قدرات ومهارات الطلاب، وحتى ننج في برامج الرعاية	معرفة قدرات ومهارات الطلاب،			100.00%

م	الحالة م	جزء الترميز Chunks (code)	المستقطع من جزء الترميز Segments	المحاور الفرعية Sub-themes	المحاور الرئيسية Themes	نسبة الاتفاق
6	1	وحتى ننجح في برامج الرعاية المقدمة للطلاب يجب أن نعرف ماذا يريدون وما يفضلون وما هو مجال اهتمامهم	يجب أن نعرف ماذا يريدون وما يفضلون وما هو مجال اهتمامهم			100.00%
7	4	من يريد أن يقدم رعاية حقيقية لطلاب يجب أن يركز على اهتمامات الطلاب ومجال شغفهم يكون منطلق لبرامج الرعاية	يركز على اهتمامات الطلاب ومجال شغفهم	تحديد ميول واهتمامات الطلاب		100.00%
8	7	لخلق فرصة تعلم عالية للطلاب يجب أن تناسب مثيرات التعلم مع ميول واهتمامات الطلاب	يجب أن تناسب مثيرات التعلم مع ميول واهتمامات الطلاب			100.00%
9	2	تحتاج الأسر إلى الوعي بخصائص الطفل الموهوب ليتمكنوا من التعرف عليهم وتوجيههم بشكل صحيح	تحتاج الأسر إلى الوعي بخصائص الطفل الموهو	الأسرة		100.00%
10	7	أن الأسرة لها دور كبير في معرفة موهبة أبنهم فهم الأقرب له ومن خلال ملاحظتهم لفترات زمنية طويلة يمكنهم من معرفة مهارات وهوياته	أن الأسرة لها دور كبير في معرفة موهبة أبنهم			100.00%
11	7	أحيانًا نعاني التوقعات العالية لدى أولياء الأمور في أبنائهم	التوقعات العالية لدى أولياء الأمور في أبنائهم			100.00%
12	1	نقدم برامج اثرائية متنوعة في مجالات متنوعة للطلبة الموهوبين إما أنها تستند إلى دليل مراكز الموهوبين، أو أنها من خلال الشراكات والمشاركات المجتمعية	خلال الشراكات والمشاركات المجتمعية	المشاركات المجتمعية		100.00%
13	7	التركيز لدينا على تطوير مهارات الطلاب الموهوبين من خلال برامج متخصصة يقدمها معلمون في مراكز الموهوبين أو الجهات الداعمة والشريكة مثل الشراكة مع جمعيات وكليات متنوعة	الجهات الداعمة والشريكة مثل الشراكة مع جمعيات وكليات متنوعة			100.00%

م	الحالة م	جزء الترميز Chunks (code)	المستقطع من جزء الترميز Segments	المحاور الفرعية Sub-themes	المحاور الرئيسية Themes	نسبة الاتفاق
14	4	الشركات المجتمعية تساعد على تقديم برامج إثرائية متخصصة، وفي تدريب معلمي الموهوبين، وذلك مثل التخصصية في المايكروبت، وبرامج . وبرامج تطوير الذكاءSTEAM الاصطناعي، والروبوتات	الشركات المجتمعية تساعد على تقديم برامج إثرائية متخصصة			100.00%
15	6	لدينا شراكات لتقديم برامج إثرائية نوعية في المجال الصحي الأكاديمي بالشراكة مع بعض الكليات الصحية	لدينا شراكات لتقديم برامج إثرائية نوعية			100.00%
16	5	نقوم بالتركيز على البرامج التي تساعد الطالب للتأهل في الأولمبياد الوطني من خلال الشراكة مع بعض الجامعات أو المراكز البحثية، وتعتبر أيضًا برامج التلميذة الأكاديمي التي تقدم من خلال الشراكة مع جامعات ومؤسسات من أبرز الممارسات الحالية لاسيما، وأن مؤسسة موهبة تقدم الدعم في هذا المجال	خلال الشراكة مع بعض الجامعات أو المراكز البحثي			100.00%
17			الشراكة مع مؤسسة موهبة			100.00%

من خلال الجدول السابق (2) نلاحظ أن نتائج التحليل النوعي قد توصلت نتائج التحليل إلى المواضيع الرئيسة التالية: التعرف على القدرات والمهارات المتميزة للطلبة، تحديد ميول واهتمامات الطلاب، الشراكات المجتمعية.

التعرف على القدرات والمهارات المتميزة للطلبة

يعتبر التعرف على القدرات والمهارات المتميزة للطلاب من المدخلات الأساسية لفهم قدراتهم ومساعدتهم على تطوير مواهبهم وتحقيق إمكانياتهم الكاملة. كما أوضحها (م5) بقوله «حتى نستطيع تقديم رعاية مناسبة للطلاب يجب معرفة قدرات الطلاب واستعداداتهم ومطابقتها للبرامج المقدمة لهم وأيضًا التأكد من مناسبة وصحة أدوات الكشف عن الطلبة الموهوبين»، وهذا يتفق مع ما أشار إليه البكار والرزيقات (2019) بأن نجاح البرامج المقدمة للطلاب الموهوبين تعتمد على دقة الكشف، فهي المدخل الطبيعي لأي مشروع يهدف إلى رعايتهم. ويعبر (م2) عن أهمية الكشف ومدى ارتباطها بالرعاية المناسبة بقوله» أن التعرف وتحديد قدرات ومهارات الطلبة وعملية الرعاية وجهان لعملة واحدة، وهذا ما تؤكده دراسة النويري (2016) بأن الكشف عن الموهوبين هو جزء متصل من الخطة الشاملة لرعايتهم وتربيتهم وتنمية طاقاتهم.

تحديد ميول واهتمامات الطلاب

توصلت نتائج تحليل عينة الدراسة إلى تأكيدهم على الربط بين القدرات الخاصة بالطالب وتفضيلاتهم وشغفهم بمجال الموهبة حيث أشار (م1) إلى أنه حتى ننجح في برامج الرعاية المقدمة للطلاب يجب أن نعرف ماذا يريدون وما يفضلون وما هو مجال اهتمامهم»، ويتفق مع (م4) بأن على من يريد أن يقدم رعاية حقيقية لطلاب يجب أن يركز على اهتمامات الطلاب ومجال شغفهم يكون منطلق لبرامج الرعاية»، ويذكر (م7) بأنه لخلق فرصة تعلم عالية للطلاب يجب أن تناسب مثيرات التعلم مع ميول واهتمامات الطلاب».

الأسرة المحضن الأساس في رعاية الطلبة الموهوبين:

تمثل الأسرة المحضن الأول لرعاية الموهبة والابداع لدى الطلبة الموهوبين، فهي أول المؤثرات التي يتعرض لها الطفل في مراحل نموه المبكر، وتتميز هذه المرحلة بالمرونة وقابلية التشكيل، فهو يتأثر بالجو النفسي والاجتماعي في محيط الأسرة، وهذا من الممكن أن يكون أحد العوامل المساعدة على رعاية الموهبة لديهم (النجار، 2010)، ولذلك يأتي التأكيد على نشر ثقافة الموهبة لدى الأسر كما يذكر (م2) بأن الأسر تحتاج إلى الوعي بخصائص الطفل الموهوب ليتمكنوا من التعرف عليهم وتوجيههم بشكل صحيح، ويرى (م7) أن الأسرة لها دور كبير في معرفة موهبة أبنهم،... ولكن أحيانًا نعاني التوقعات العالية لدى أولياء الأمور في أبنائهم؛ مما يسبب ضغطاً كبيراً عليهم»، وهنا يأتي الأكيد على توعية الأسرة بالرعاية الصحيحة والسليمة لأبناهم الموهوبين، حيث تلخص دراسة الفتني (2020) بأن من أبرز الأدوار على الأسرة المتابعة الوالدية، واستخدام أساليب التنشئة الأسرية السوية، وتوفير الإمكانيات المادية المناسبة، والتواصل والتعاون المستمر مع المدرسة.

الشراكات المجتمعية:

إشارات النتائج إلى الدور الكبير الذي تبذله مؤسسات المجتمع في تقديم الرعاية التخصصية والمتنوعة في رعاية الموهوبين بكافة تنوعها، حيث أوضحت استجابات عينة المقابلة إلى دور الجامعات والجمعيات التخصصية في المشاركة في تقديم البرامج الإثرائية، أو تدريب معلمي الطلبة الموهوبين، حيث أوضح دراسة كريس وآخرون (Cress et al., 2020) أهمية عقد الشراكات بين المدارس والجامعات مفيدة لجميع الأطراف المعنية، خاصةً عندما تتداخل اهتماماتهم وأهدافهم للشراكة. يشمل ذلك تحسين إجراءات التعرف على الطلاب الموهوبين وتوفير التطوير المهني عالي الجودة للمعلمين. ودراسة جرين وآخرون (Green et al., 2021) إلى أن توفر الشراكات بين المدارس والجامعات والمنظمات المجتمعية فوائد متبادلة لجميع الأطراف المعنية، مما يسمح بتصميم وتطوير برامج فريدة للطلبة الموهوبين.

3.4 مناقشة وتفسير السؤال الثالث للدراسة:

للإجابة عن السؤال الثاني للدراسة والذي نصه: «ما النموذج المقترح للرعاية المتكاملة للطلبة الموهوبين؟؟»، تم تطوير النموذج المقترح في ضوء نتائج الدراسات

البحثية ونتائج المقابلات في السؤالين السابقين، وذلك على النحو الآتي:

1- فلسفة النموذج المقترح:

تستند فلسفة النموذج إلى التكامل بين المكونات الأساسية تساهم في رعاية متكاملة، فالهدف الأساسي هو تلبية الاحتياجات الفعلية لكل طالب لتحقيق أقصى استفادة من برامج الرعاية وموائمتها مع احتياجات المجتمع، ليصبح مواطن منتجاً ومنافساً عالميًا.

2- منطلقات النموذج المقترح:

تتمثل المنطلقات التي تم الاعتماد عند إعداد النموذج المقترحة وهي كالتالي:

- الاهتمام برعاية الطلبة الموهوبين في المملكة العربية السعودية
- مشاركة مؤسسات المجتمع المحلي في رعاية الطلبة الموهوبين
- التأكيد على ضمان المساواة في الفرص التعليمية المقدمة للطلبة الموهوبين
- الانطلاق في تصميم برامج الرعاية من الكشف عن قدرات الطلاب واحتياجاته وميوله واهتماماته
- نتائج الدراسة التي توصلت إلى:
  - تنويع أدوات الكشف والتعرف على الطلبة الموهوبين
  - تطوير ملف متكامل جمع وتوثيق معلومات شاملة عن الطلاب الموهوبين بشكل الكرتوني من خلال تصميم بروفايل إلكتروني وشامل.
  - ما أوضحته عينة الدراسة أن الرعاية المتكاملة تكون بالتعرف على قدرات الطلاب ومعرفة اهتماماتهم ومشاركة الأسرة والمجتمع في الرعاية.

3- أهداف النموذج المقترح:

يهدف النموذج التالي إلى:

1. تحديد الطلاب الذين يظهرون قدرات متفوقة في مجالات معينة وفهم خصائصهم واحتياجاتهم الفردية.
2. توفير بيئة تعليمية وتعلمية تتماشى مع احتياجات الطلاب الموهوبين، من خلال توفير تحديات مناسبة وفرص للتطوير والتعلم العميق في مجالات اهتمامهم.
3. تعزيز الشغف والاهتمام لدى الطلاب الموهوبين في مجالات موهبتهم، من خلال توفير فرص للتعبير عن أفكارهم واهتماماتهم وممارسة أنشطة تعزز اندماجهم، وتعزز رغبتهم في التعلم والتطور.

4. المواءمة بين احتياجات الطلبة الموهوبين واحتياجات وتطلعات المجتمع.
5. توفير دعم مجتمعي قوي ووعي بمجالات الموهبة، من خلال تعاون المعلمين والأهل والمجتمع المحلي لدعم وتشجيع الطلاب الموهوبين وتوفير الفرص المناسبة لتطوير مهاراتهم.
6. تقييم البرامج والممارسات المعتمدة لرعاية الموهوبين بشكل دوري، وذلك للتأكد من ملاءمتها وفاعليتها، وتحسينها بناءً على النتائج والملاحظات المستمدة من التقييم.

4- مكونات النموذج المقترح:

إن ما يميز رعاية الموهوبين أنها رعاية تتبعينه، وليست أنشطة متفرقة تعطى في كل حين، فمجال رعاية الموهوبين مجال مخطط له يوازن بين احتياجات الطلبة الموهوبين واحتياجات المجتمع لتحقيق التنمية المستدامة، لذلك ينبغي تحديد المهارات والاستراتيجيات مع تخطيط البرامج، وتقيمها بشكل دوري من أجل تأكيد الممارسات الصحيحة، وتصحيح مسار الممارسات الخاطئة (Ziegler& Baker, 2013).

نموذج
مكونات الرعاية المتكاملة للموهبة

إن تحقيق الرعاية المتكاملة للموهبة يتحقق من خلال تكامل القدرات والشغف والدعم المجتمعي، في الركائز الثلاث الرئيسة للرعاية المتكاملة للطلبة الموهوبين إن وجود قدرات أو استعدادات لدى الطالب في واحدة من مجالات الموهبة، مع توفر شغف واهتمام من قبل الطالب في هذا المجال، وتوفر وعي ودعم مجتمعي لمجال موهبة الطالب، تحدث عملية الرعاية وبدون التكامل هذا لا نستطيع تحقيق الرعاية الحقيقية، وهذا ما يوضحه نموذج مكونات الرعاية المتكاملة للموهبة من خلال المكونات التالية:

1- **قدرات أو استعدادات الطلاب**: هذا يتضمن تحديد الطلاب الموهوبين وتقييم مستوى مواهبهم. يجب على المعلمين أو الموجهين أن يكونوا قادرين على تحديد الطلاب الذين يظهرون قدرات متقدمة في مجالات معينة، ويجب أن يتم تحديد هذه القدرات في وقت مبكر لتتمكن الأنظمة التعليمية من تقديم الدعم اللازم.

وتعتبر الاستعدادات بأنها «قابلية الفرد للقيام بنشاط معين بناءً على تكوينه الطبيعي الوراثي، مما يجعله موهبة فطرية قد تظهر إذا وجدت الظروف المساعدة. قد يظل الاستعداد كامنًا إذا لم تتوفر له الظروف المناسبة. فالاستعداد هو حالة من التهيؤ النفسي والجسمي

تمكن الفرد من تعلم مهمة أو خبرة معينة (Kim & Lee, 2020). أما القدرة فهي ما يستطيع الفرد القيام به فعلًا، ما يمكن إنتاجه بطريقة ملموسة بناءً على التدريب والتعلم، وتبنى على الاستعداد (Lassig, 2021). وتتحدد الوراثة استعدادات الطلبة بدرجة أكبر وأكثر تأثيرًا من التعلم، بينما القدرة هي نتاج التفاعل بين الوراثة والبيئة (Petrović, Trifunović, & Milovanović, 2013) . وهنا يشترط التعريف وجود استعدادات وقدرات غير عادية، وهو ما يُعتبر جزءًا أساسيًا في تطوير الموهبة والإبداع (Higuchi, Saegusa, & Kim, 2020).

2- **الشغف والاهتمامات الخاصة بالطلاب الموهوبين:** الاهتمامات والشغف هما مكونان أساسيان لتطور المواهب. يجب على المعلمين والأهل أن يشجعوا الطلاب على استكشاف اهتماماتهم وشغفهم، ويمكن للأنشطة المدرسية والبرامج الخارجية الساعدة على تحقيق ذلك. ويُعتبر الشغف بأنه «ميل قوي نحو نشاط يحبه الأشخاص، ويجدونه مهمًا، ويستثمرون فيه الوقت والطاقة» (Vallerand et al., 2003). تؤكد الأبحاث أن الشغف والاهتمامات يمكن أن تكون محركات قوية للتحفيز والنجاح لدى الطلاب الموهوبين (Shilvock, 2017)، وأن التركيز على تنمية هذه الجوانب يمكن أن يؤدي إلى رضا أكبر في الحياة وكفاءة ذاتية مرتفعة في التوجه المهني لدى الطلاب الموهوبين (Datu et al., 2022).

3- **الدعم والوعي المجتمعي:** البيئة المحيطة بالطالب، بما في ذلك الأهل والمعلمين والمجتمع بأسره، لها دور حاسم في تطور المواهب. يجب أن يكون هناك وعي بأهمية دعم الطلاب الموهوبين وتقديم الفرص لهم لاستغلال وتطوير مواهبهم. يشمل هذا توفير برامج تعليمية خاصة، والأنشطة الإضافية، والفرص التعليمية خارج الإطار التقليدي.

بتوفير هذه الأركان الثلاثة، يمكن أن يكون لدى الطلاب الموهوبين الدعم الذي يحتاجونه لتحقيق إمكاناتهم الكاملة، ويمكن للمجتمع الاستفادة من المواهب الذي يمكن أن يقدمه هؤلاء الطلاب.

5- مستويات الرعاية ضمن نموذج الرعاية المتكاملة للموهبة:

إن رعاية الطلاب الموهوبين هي استثمار في مستقبلهم، وفي مستقبل المجتمع، ويمكن تصميم خمس (5) مستويات لرعاية المتكاملة للموهبة وهي كما يلي:

1- **المستوى الاستكشافي (المستكشف):** يهدف هذا المستوى إلى تشجيع الطلبة على استكشاف مواهبهم واكتشاف إمكانياتهم وقدراتهم ومجال موهبتهم وتأكيدها من خلال تحديد تفضيلاتهم واهتماماتهم وذلك من وفق ما يلي:

- تطبيق مجموعة من الأدوات والمقاييس التي تحدد مجال الموهبة.
- تصميم أنشطة ومسابقات لتأكيد مجال الموهبة.
- تقديم ورش عمل وجلسات تفاعلية تساعد الأفراد على اكتشاف مواهبهم واهتماماتهم.

- توفير دعم معنوي وتحفيز لتشجيع التجارب والاستكشاف.
- تقديم جلسات توجيه شخصي للتحدث عن أهدافهم واهتماماتهم المستقبلية.

2- المستوى التطويري (المتدرب): يهدف هذا المستوى إلى تزويد الطلاب بالمعرفة والمهارات الأساسية لتطوير مواهبهم، والتي يمكن أن تكون من خلال الآتي:

- تقديم دورات تدريبية متخصصة في مجالات موهبة الطالب مع تعزيزها بالمهارات الشخصية الخاصة بالموهبة.
- تقديم دورات وورش عمل تستهدف تعزيز مجال الموهبة لدى الطالب.
- تشجيع الطلاب على تحديد أهداف شخصية وتطوير خطط لتحقيقها.
- تنظيم جلسات نقاش ومحاضرات تتناول دور الدافعية الملهمة في تحقيق النجاح.
- تنظيم ورش عمل تشجع الطلاب على التفكير الإبداعي واقتراح حلول جديدة.
- تشجيعهم على البحث عن فرص للابتكار في مجالات مختلفة.
- توفير مواد تعليمية ومصادر إضافية لتعزيز معرفتهم.

3- مستوى الممارسة (الممارس): ويهدف هذا المستوى إلى تمكين الطلاب من ممارسة مهاراتهم التي اكتسبوها في المستوى السابق ضمن مواقف واقعية وبإشراف مباشر من خبراء متخصصين في مجال المواهب، ويمكن العمل في هذا المستوى من خلال:

- توفير فرص عملية للمشاركة في مشاريع حقيقية.
- توفير تقييم دوري لتحليل تطورات مهاراتهم والتركيز على نقاط القوة والضعف.
- تنظيم ورش عمل وجلسات تطبيقية تعمل على تعزيز مهاراتهم.
- دعمهم في بناء شبكات مهنية للتواصل ومشاركة الأفكار.
- تحليل السلوكيات والممارسات التي تؤدي إلى التأثير المثالي.
- تقديم دعم وتوجيه مستمر للطلاب في تنمية مهاراتهم في الدافعية الملهمة.

4- مستوى الريادة(المبتكر): يهدف هذا المستوى إلى تمكين الطلاب من تحقيق إنجازات بارزة والابتكار في مجالاتهم. من خلال دراسة التحديات التي تواجه المجتمع والبيئة المحلية وقيادة ضمن فرق عمل متنوعة المهارات لتطوير أفكار ومنتجات وخدمات ابتكارية، ويمكن العمل مع الطلاب في هذا المستوى من خلال:

- تشجيع الطلاب على تخطيط وتنفيذ وتقييم مشاريع في مجال موهبتهم تلهم وتحفز المجتمع المحلي.

- توفير منصات وموارد لتطوير مشاريع تحويلية كبيرة.
- تشجيعهم على تبني أفكار جديدة ومبتكرة.
- تنظيم فعاليات ومسابقات تحفيزية لتعزيز الإبداع.
- توفير فرص للعمل مع قادة ومبدعين آخرين في مجالات ذات صلة.
- تأسيس معامل الابتكار المجتمعي. وحاضنات أعمال للطلاب وللمجتمع.

5- مستوى الانطلاق (المنتج): ويهدف هذا المستوى إلى تمكين الطلاب من أن يصبحوا أشخاص مؤثرين في مجتمعهم ومجالاتهم. ويمكن العمل ضمن هذا المستوى من خلال:

- تشجيع المشاركة في مشاريع تأثيرية تساهم في حل مشكلات المجتمع.
- دعمهم في بناء شبكات تعاون وشراكات لتحقيق تأثير أكبر.
- توفير منصات لتبادل الأفكار والتجارب مع قادة آخرين في مجالات مماثلة.

11- التوصيات والمقترحات:

بناء على النتائج التي توصل إليها الباحث في هذه الدراسة، يمكن تقديم عدد من التوصيات، التي من شأنها الإسهام في رفع مستوى رعاية الموهوبين، وهذه التوصيات كالتالي:

1. تعزيز التعاون والشراكة بين المدارس والجامعات والمؤسسات الأكاديمية ومؤسسات المجتمع المحلي بهدف توفير بيئة ملائمة وداعمة لتطوير مواهب الطلاب الموهوبين.
2. تقديم فرص تعليمية وتحديات مناسبة للطلاب الموهوبين، مع التركيز على تلبية احتياجاتهم الأكاديمية والاجتماعية والعاطفية.
3. استخدام أدوات واستراتيجيات متنوعة لاكتشاف الطلاب الموهوبين، وفهم اهتماماتهم وميولهم، بما يسهم في تصميم برامج تعليمية مخصصة وفعالة.
4. إنشاء ملف إلكتروني شامل لكل طالب موهوب، يساهم في تسهيل تقديم الدعم والرعاية المناسبة.
5. توفير فرص تدريب وتطوير مهني مستمر للمعلمين لتعزيز مهاراتهم في التعامل مع الطلاب الموهوبين وتلبية احتياجاتهم الخاصة، بما يشمل استراتيجيات التدريس وتصميم البرامج الدراسية وتقييم الأداء.
6. تنفيذ أبحاث متخصصة لتصميم برامج تعليمية موجهة للطلاب الموهوبين،

بحيث تلبي احتياجاتهم العلمية والاجتماعية والعاطفية، وتحفز التحصيل الأكاديمي، وتنمي التفكير النقدي والإبداع، وتطور مهاراتهم القيادية.

7. إجراء دراسات لتقييم تأثير برامج الرعاية المقدمة للطلاب الموهوبين على تحسين نواتج التعلم ومستويات أدائهم في الاختبارات المحلية والدولية.

المصادر والمراجع

المراجع العربية

- البكار، المعتصم محمد عبدالقادر، و زريقات، إبراهيم. (2019). النسخة الأردنية من اختبار القدرات المعرفية المستوى 6/5 وقدرته في الكشف عن الأطفال الموهوبين في مرحلة رياض الأطفال. دراسات العلوم التربوية، مج46، ع4، 152 166-
- التلاوي، حسين (2011). الاكتشاف والتنمية الموهبة تتكون وفق مفردات البيئة المحيطة بالشخص، مجلة البيان، مؤسسة دبي للإعلام.
- جحيش، لطيفة. (2014). الأساليب التعليمية لرعاية الموهوبين. مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع4، 47 - 62.
- جروان، فتحي (2012). أساليب الكشف عن الموهوبين ورعايتهم. عمان: دار الفكر للطباعة والنشر.
- الحربي، خليل بن عبدالرحمن. (2018). فحص جودة البنود وشواهد الثبات لمقياس القدرات العقلية المتعددة باستخدام نظرية استجابة البند. مجلة كلية التربية-جامعة الإسكندرية، 28(4)، 319-340.
- حسين، حسين محمد. (2023). الرعاية المتكاملة للطلاب الموهوبين من منظور الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية. دراسات في الخدمة الاجتماعية، 63(1)، 197-242.
- راشد، علي محي الدين عبدالرحمن، عرفه، منى عبدالوهاب، و أحمد، منى ابراهيم. (2018). فاعلية برنامج إثرائي قائم على نظرية التلمذة المعرفية في تنمية الوعي بقضايا البيئة المعاصرة والاتجاه الدراسي لطالبات الشعبة التربوية كلية الاقتصاد المنزلي. دراسات عربية في التربية وعلم النفس، (1)103، 219 - 274.
- الشهري، قبلة بنت يحيى. (2023). واقع إدارة الموهوبين من وجهة نظر مشرفي ومعلمي الموهوبين بالمدارس الابتدائية بمنطقة عسير. مجلة الآداب للدراسات النفسية والتربوية، 5(2)، 36-76.
- العبد الكريم، راشد (2012). البحث النوعي في التربية. جامعة الملك سعود، الرياض: إدارة النشر العلمي.
- عبد ربه، مجدي محمد مصطفى. (2010). نحو رعاية متكاملة للطلاب الموهوبين. مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، (29) 2، 713 - 736.
- عبيدات، ذوقان وعدس، عبد الرحمن وعبد الحق، كايد (2020). البحث العلمي: مفهومه وأدواته وأساليبه. عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع.

- العتيبي، مها. (2020). واقع تطبيق برامج الإثراء وفق أنموذج الواحة المقدمة للطلبة الموهوبين بمدارس التعليم العام ومراكز الموهوبين بالمملكة العربية السعودية. المجلة العربية لعلوم الإعاقة والموهبة، 4(12)، 331-358.
- عطا الله، صلاح الدين فرح (2008). فاعلية وكفاءة ترشيحات المعلمين في الكشف عن الأطفال الموهوبين. المجلة التربوية -الكويت، (22) 88، ص 117 - 159.
- الفريح، نايف بن فهد، والقحطاني، سميرة معجب. (2021). واقع استخدام معلمي الطلاب الموهوبين لاستراتيجيات التعليم المتمايز ومعوقات تطبيقها. مجلة كلية التربية، (37) 12، 329 - 378.
- مشرفي، سلمان، والراشدي، حامد (2021). إضاءات في إرشاد الموهوبين والمتفوقين. جدة: تكوين العالمية للنشر والتوزيع.
- النافع، عبد الله، القاطعي، عبد الله، الضبيان، موسى، والحازمي، مطلق، والسليمان، الجوهرة (1997). مشروع برنامج الكشف عن الموهوبين ورعايتهم. مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، اللجنة والوطنية للتعليم.
- النجار، نيفين عبداللطيف السيد. (2010). المؤثرات البيئية ودورها في تنمية الابداع عند المؤتمر العلمي الطفل. - إكتشاف ورعاية الموهوبين بين الواقع والمأمول، بنها: كلية التربية بجامعة بنها ومديرية التربية والتعليم بالقليوبية، 1081 - 1110.
- النويري، ابتسام عمر. (2016). أساليب الكشف عن الموهوبين والمتفوقين. مجلة الجامعي، (24)1 ، 52 - 63.

المراجع الأجنبية

- BİLGİÇ, N., & ATAMAN, A. (2020). Evaluation of the National Education Council's Decisions regarding the Education of Gifted and Talented Students. Talent, 10(1), 6278-. https://doi.org/10.46893/talent.758443
- Braun, Virginia & Clarke, Victoria (2006) Using thematic analysis in psychology, Qualitative Research in Psychology, 3:2, 77101-.
- Burt, S. (1975) The Gifted Child. London: L Hodder & Stoughton.
- Corbin, J. (2017). Grounded theory. The journal of positive psychology, 12(3), 301-302.
- Dai, D. Y., & Zhao, Y. (2021). In search of an explanation for an approach-avoidance pattern in East Asia: the role of cultural values in gifted education. Handbook of giftedness and talent development in the Asia-Pacific, 239.255-

- Datu, J. A. D., Yuen, M., Fung, E., Zhang, J., Chan, S., & Wu, F. (2022). The satisfied lives of gifted and gritty adolescents: Linking grit to career self-efficacy and life satisfaction. The Journal of Early Adolescence, 42(8), 1052.1072-
- Hazin, I., Reis, J., Magalhães B. Felinto, P., & Carvalho Souza, A.M. (2023). Talented Children Who Develop Digital Artifacts and Derive Strength from them: An Example from the Brazilian Metropolis Talent Project. Cultural-Historical Psychology
- Higuchi, T., Saegusa, S., & Kim, D. (2021). Using the Idea-Marathon System (IMS) in University Education and Creativity Development. Handbook of Giftedness and Talent Development in the Asia-Pacific, 11351161-.
- Ismail, Md. Jais, Loo, F., & Anuar, A. (2021). 'Music in Film' for Gifted Students: The Effect of Differentiated Learning on Students' Motivation. Pertanika Journal of Social Sciences and Humanities.
- Gagne, F. (2008). "Talent Development and Giftedness: A Synthesis of the Research." Gifted Education International, 24(2), 89108-.
- Gagné, F. (2005). "From Conception to Implementation: A Guide for the Development of Gifted Programs." Gifted Education Press.
- Kendricks, K., & Arment, A. (2011). Adopting a K-12 family model with undergraduate research to enhance STEM persistence and achievement in underrepresented minority students. Journal of College Science Teaching, 41(2).
- Kim, K. H., & Lee, J. (2021). Creative and Gifted Education in Korea: Using the CATs Model to Illustrate How Creativity Can Grow into Innovation. Handbook of Giftedness and Talent Development in the Asia-Pacific, 1071 .1105-
- Lassig, C. (2021). Creativity talent development: Fostering creativity in schools. Handbook of giftedness and talent development in the Asia-Pacific, 1045 .1069-
- Lee, Jaeho, & Jeong, H. (2023). Empowering Sustainable Futures: Insights from the Integration and Impact of Software-Gifted Classes in South Korea. Sustainability.
- Petrovic, R., Trifunovic, V., & Milovanovic, R. (2013). Giftedness and Creativity of Students and Teachers in the Process of Education. International Education Studies, 6(7), 111 .118-
- Renzulli, J. (1997). The Enrichment Triad Model: A Guide for Developing Definable Programs for the Gifted and Talented. Mansfield Center, CT: Creative Learning

Press, Ins.

- Renzulli, J. (2021). The major goals of gifted education and talent development programs. Academia Letters, 2.
- Riley, T. L. (2011). Competitions for showcasting innovative and creative talents. Gifted and Talented International, 26(1 .70-63 ,(2-
- Shilvock, K. M. (2017). The plight of the gifted student: a call to action. Empowering Research for Educators, 1(1), 7.
- Subotnik, R. F., Olszewski-Kubilius, P., Corwith, S., Calvert, E., & Worrell, F. C. (2023). Transforming Gifted Education in Schools: Practical Applications of a Comprehensive Framework for Developing Academic Talent. Education Sciences, 13(7), 707.
- Szabo, John J., & Révész, György E. (2018). Eternal Questions of Gifted Education from the Aspect of University Teachers. Journal for the Education of Gifted Young Scientists.
- VanTassel-Baska, J. (1992). Educational decision making on acceleration and grouping. Gifted Child Quarterly, 36(2), 6872-.
- VanTassel-Baska, J. (2021). The Integrated Curriculum Model a Basis for RtI Curriculum Development. In Implementing RtI with Gifted Students (pp. 169186-). Routledge.
- Worrell, F. C., Subotnik, R. F., & Olszewski-Kubilius, P. (2021). Evaluating the Effectiveness of Talent Development Programs. In Talent Development as a Framework for Gifted Education (pp. 281297-). Routledge.
- Ziegler, A. & Baker, J. (2013). Talent development as adaption: The role of educational and learning capital. In S. Phillipson, H. Stoeger, & A. Ziegler (Eds.), Exceptionality in East-Asia: Explorations in the Actiotope model of giftedness (pp. 1839-). London: Routledge.